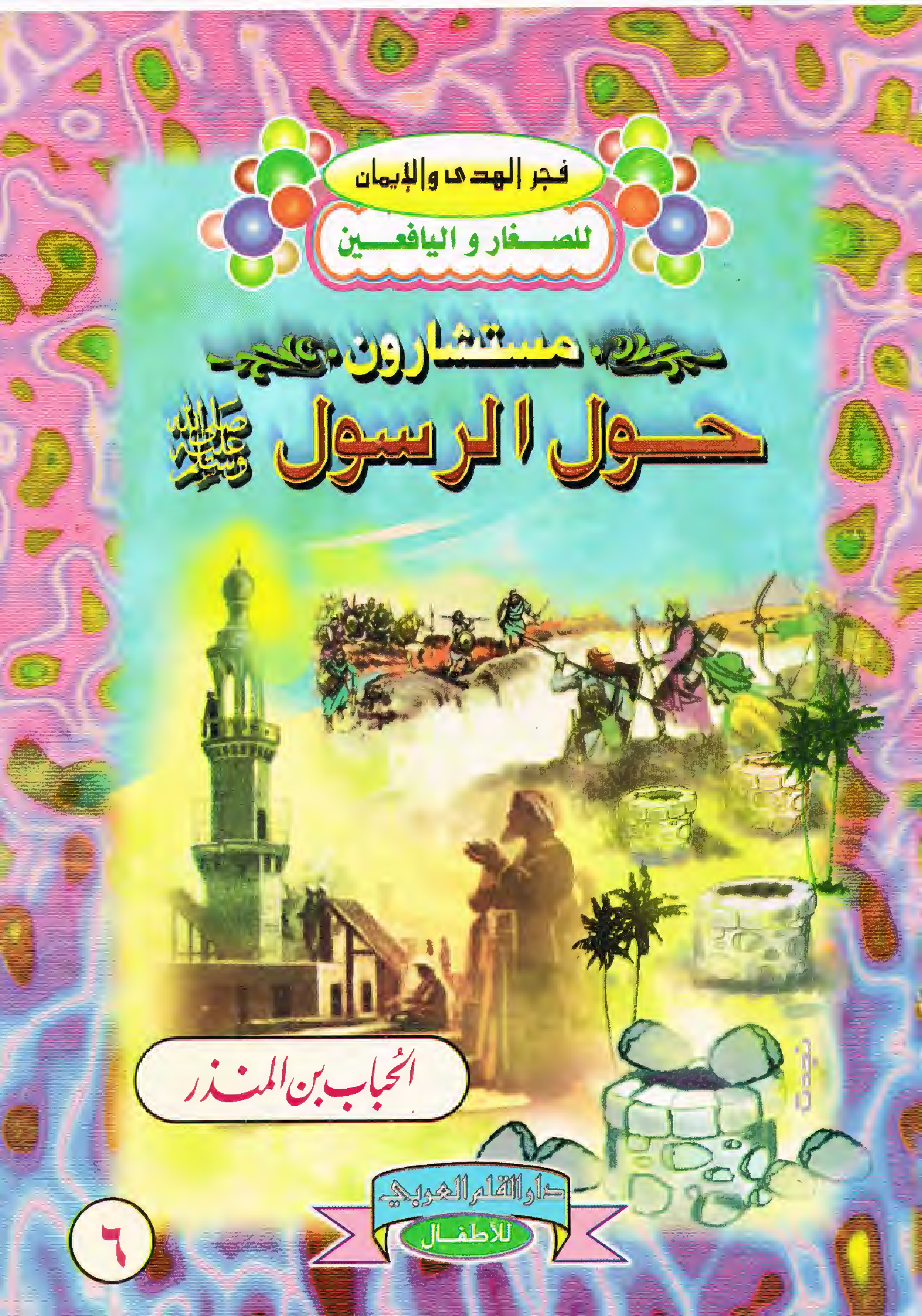
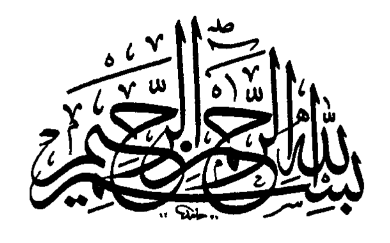

فجر الهدى والإيمان
للصغار و اليافعين
مستشارون
حول الرسول ﷺ
الحُباب بن المنذر
دار القلم العربي
للأطفال
٦



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاويْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

فجر الهدى والإيمان

مُستشارون حَول الرسُول صلى الله عليه وسلم

الحُباب بن المنذر



اعداد

فؤاد حمدو الدقس

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود

الحُبـاب بن الـمـنـذر

" صاحب مشورة اختيار موقع بدر "

يقول ا لله سبحانه وتعالى : (فبما رحمةٍ من ا للهِ لِنْتَ لهم ولو كنت فظاً غليظَ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم (وشاورهم في الأمر) فإذا عزمت فتوكّل على ا لله إن ا لله يحب المتوكلين) صدق ا لله العظيم . الآية (١٥٩) آل عمران

المشورة : عندما خرج رسول ا لله ﷺ لمجابهة جيش قريش بعد أن غيّر أبو سفيان طريقه ونجت قافلته وذلك في السنة الثانية للهجرة نزل رسول ا لله ﷺ واختار مكانه فقام الحُباب بن المنذر فقال يارسول ا لله هذا منزل أنزلكه ا لله ليس لنا أن نتعداه أم هو الرأي والحرب فقال رسول ا لله ﷺ بل هو الرأي والحرب فقال الحباب : كلا ليس هذا بمنزل وأشار على النبي ﷺ بموقع بدر ، وعن ابن عباس رضي ا لله عنهما أن رسول ا لله ﷺ نزل منزلاً يوم بدر فقال الحُباب بن المنذر: ليس هذا بمنزل ، انطلق بنا إلى أدنى ماءٍ إلى القوم ثم نبني عليه حوضاً ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعّور[1] ما سواها

[1] نعّور : نلقي فيها شيئاً مما يجعلها غير صالحة الاستعمال .

من القُلُب[1] ، فقال ابن عباس فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال : الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر ، فقال رسول الله ﷺ يا حباب أشرت بالرأي ، فنهض رسول الله ﷺ ففعل ذلك وعن يحيى ابن سعيد أن رسول الله ﷺ استشار الناس يوم بدر ، فقام الحُباب بن المنذر فقال : نحن أهل حرب ، أرى أن نعوِّر المياه إلا ماءً واحداً نلقاهم عليه .

وله مشورة أخرى يوم قريظة والنضير ، عندما استشار الرسول ﷺ أصحابه في أمرهم فقال الحُباب بن المنذر : أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فأخذ رسول الله ﷺ برأيه .

اسمه ونسبه : هو الحُباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ابن كعب ويكنى بأبي عمرو ، وهو من الأنصار .

مكانته في بدر : عقد له رسول الله ﷺ لواء الخزرج يوم بدر وكان يومها في الثالثة والثلاثين من عمره ، كما شهد أُحداً وثبت مع

[1] القُلُب : جمع قليب وهو البئر قبل أن تبنى بالحجارة .

من ثبت مع رسول ا لله ﷺ وبايعه على الموت ثم شهد المشاهد كلها مع رسول ا لله ﷺ .

الحُباب يقول الشعر : ويبين فيه كيف أن الأنصار استقبلوا رسول ا لله ﷺ وآزروه ونصروه وبأنهم يتربصون بأعداء الإسلام حتى لايتركوا لهم أثراً فيقول :

ألم تعلما لله درّ أبيكما **وما الناس إلا أكمه[1] وبصير**
بأنا لأعداء النبي محمد **أسود لها في العالمين زئير**
نصرنا وآوينا النبي وماله **سوانا من اهل الملتين نصير**

زواجه : تزوج الحباب بن المنذر من زينب بنت صيفي بن صخر فولدت له خشرماً والمنذر ، وكانت قد أسلمت وبايعت رسول ا لله ﷺ .

موقعة بدر : إن غزوة بدر من المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام إنها كتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان ومكان ، فهي آية من آيات ا لله وسنة من سننه الماضية في خلقه ، فيها الالتجاء إلى

---

[1] الأكمه : الأعمى .

ا لله سبحانه وتعالى وفيها انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد ، وأصحاب الحق في قلة من العدد ونقص في الزاد والراحلة ففي غزوة بدر علا نور الإيمان وبدأ ظلام الكفر يتلاشى إنها بداية النهاية ، لقد مكث رسول ا لله ﷺ ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو إلى ا لله سراً وهاهو يهاجر بدينه إلى يثرب فيآزره الأوس والخزرج وماهي إلا فترة يسيرة حتى أذن ا لله بمجابهة المشركين فكانت غزوة بدر العظيمة في معانيها لأنها كما تنبأ رسول ا لله ﷺ لو انتهت بهزيمة المسلمين لما قامت لدولة الإسلام قائمة فالرسول ﷺ يقول : (اللهم إني أنشدك ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة[1] فلن تعبد في الأرض) ولكن ا لله أرسل النصر من يده وأيّد المسلمين بجنود لم يروها فكانت كلمة ا لله هي العليا وكانت الهزيمة والخذلان من نصيب المشركين لقد تحطمت في غزوة بدر قوة الظلم وظهرت قوة الحق وفيها نزل قول ا لله سبحانه وتعالى (وإذ يعدكم ا لله إحدى الطائفتين[2] أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة[3] تكون لكم ، ويريد ا لله أن يحق

---

(١) العصابة : تقال على الفئة القليلة .

(٢) الطائفتين : قافلة أبي سفيان بما فيها من مال وجيش المشركين .

(٣) غير ذات الشوكة : أموال القافلة .

الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) صدق ا لله العظيم. الآية (٧) الأنفال .

فغزوة بدر يتجلى فيها أن النصر لايتوقف على كثرة العدد والعدة إنما هو من عند ا لله العزيز الحكيم ولو عدنا إلى بدايات غزوة بدر لوجدنا أنه قد بلغ النبي ﷺ قدوم أبي سفيان بقافلة من الشام فيها خيار مال قريش وذلك في العام الثاني من الهجرة فخرج النبي ﷺ ومعه أصحابه يريدون الاستيلاء على القافلة تعويضاً لهم عما استلبته قريش منهم في مكة فبلغ الخبر أبا سفيان فغير طريقه ونجا بالقافلة وخرج جيش قريش بألف منهم لحماية القافلة بعد أن علموا بخروج المسلمين للاستيلاء عليها فأخبر النبي ﷺ أصحابه أن ا لله وعده إحدى الطائفتين أنها لهم العير أو النفير وعندما أشاروا عليه بالمضي قدماً لما أراد له ا لله سبحانه وتعالى قال لهم رسول ا لله ﷺ : (أبشروا وا لله لكأني أنظر إلى مصارع القوم) ثم يقول رسول ا لله ﷺ : (والذي نفسي بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله ا لله الجنة) فقال أحد[١] الصحابة بخٍ بخٍ[٢] مابيني وبين الجنة إلا أن يقتلني

---

[١] أحد الصحابة : هو عمير بن الحمام بن زيد بن حرام الأنصاري وهو أول قتيل من الأنصار في الإسلام في حرب .

[٢] بخٍ : كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة ، وهي اسم فعل معناه عظم الأمر وفخم .

هؤلاء وقذف من يده تمرات كان يأكلها وقاتل حتى قتل ، وكان مثواه الجنة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وفي حديث آخر يقول رسول الله ﷺ : (لقد اطلع الله على أهل بدر فغفرلهم) .

وحمي وطيس المعركة فلم تك إلا ساعة حتى انهزم المشركون ، وولوا الأدبار ، أما المسلمون فراحوا يقتلون ويأسرون وقد بلغ عدد القتلى سبعين وكذلك الأسرى وكان في القتلى أبو جهل[١] فرعون هذه الأمة أثخنه فتيان من الأنصار وأجهز عليه عبد الله بن مسعود[٢] ، وفي بدر قتل أبو عبيدة بن الجرّاح أباه بعد أن ابتعد عنه أولاً فلم ينزجر وفيه نزل قول الله سبحانه وتعالى (لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ[٣] الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) صدق الله العظيم . الآية (٢٢) المجادلة .

---

(١) عمرو بن هشام المخزومي .

(٢) عبد الله بن مسعود :صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام .

(٣) حادّ : عادى .

ونصر ا لله المسلمين في بدر على قلة عَدَدهم وعُدَدهم إذ صدقوا ماعاهدوا ا لله عليه وأطاعوا رسولهم قال ا لله سبحانه وتعالى (ولينصرنّ ا لله من ينصره إن ا لله لقوي عزيز) صدق ا لله العظيم .الآية (٤٠)الحج

وهاهو رسول ا لله ﷺ ينظر إلى المشركين يوم بدر وهم ألف من الرجال أما أصحابه فثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فاستقبل القبلة ثم مدّ يديه فجعل يهتف مناجياً ربه (اللهم أنجز لي ماوعدتني ، اللهم آتني ماوعدتني ، فما زال يهتف ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه[1] من ورائه فقال : يانبي ا لله ، بعض مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ماوعدك ، حسبك يارسول ا لله ، قد ألححت على ربك ، فخرج وهو يثب في الدرع ويتلو قول ا لله سبحانه (سيُهزم الجمع ويُولون الدُبُر ، بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمرّ) صدق ا لله العظيم .الآية (٤٥) القمر

لقد كان رسول ا لله ﷺ في مقام الخوف وكان صاحبه الصديق في مقام الرجاء وكلا المقامين محمود ، وهما مقامان لابد للإيمان منهما ، فأبو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء لله تعالى والنبي ﷺ كان في مقام الخوف من ا لله ، لأن لله أن يفعل ما يشاء يقول سبحانه

---

[1] التزمه : أي وقف خلفه .

(لايُسأل عما يفعل وهم يُسألون) صدق ا لله العظيم .الآية (٢٣)الأنبياء .

فخاف رسول الله ﷺ أن لايعبد في الأرض بعدها ، فخوفه عبادة وتقرب إلى ا لله ، وذهب قاسم بن ثابت إلى أنه إنما قال ذلك الصديق رِقّةً على النبي ﷺ لما رأى من نَصَبه في الدعاء والتضرع حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فقال له : بعض هذا يارسول ا لله أي لم تتعب نفسك هذا التعب وا لله قد وعدك بالنصر فقد كان الصديق رقيق القلب شديد الإشفاق على النبي ﷺ ، ولكنه رسول ا لله ﷺ من تعبّد ا لله حتى تورمت قدماه فقالت له السيدة عائشة رضي ا لله عنها لم كل هذا وقد غفر ا لله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيجيبها قدوة الخلق وسيدهم (أفلا أكون عبداً شكوراً) .

وأنزل ا لله سبحانه وتعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألف من الملائكة مردفين) صدق ا لله العظيم .الآية (٩) الأنفال

الحباب بن المنذر وسقيفة بني ساعدة : لقد اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة يوم قُبِض رسول ا لله ﷺ لاختيار خليفته ووقع اختيار الأنصار على سعد بن عبادة[1] فقال : يامعشر الأنصار لكم

---

[1] كان سعد بن عبادة مريضاً وكان أحد أقاربه يحفظ كلامه ثم يردده .

سابقة في الدين ، وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ، إن محمداً ﷺ لبث بضع عشرة سنة في قومه ، يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به من قومه إلا رجال قليلون ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ﷺ ، ولا أن يُعزّوا دينه ، ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به ، حتى إذا أراد الله بكم فضيلة ساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه ، والجهاد لأعدائه ، فكنتم أشد الناس على عدوه منكم ، وأثقلهم على عدوّه من غيركم ، حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً ، وأعطى البعيد المقادة[1] صاغراً داخراً[2] حتى أثخن[3] الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ، ودانت له بأسيافكم العرب ، وتوفاه الله وهو عنكم راض ، وبكم قرير عين ، استبدوا بهذا الأمر دون الناس ، فأجابوه جميعاً أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو مارأيت نوليك هذا الأمر ، فإنك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم إنهم ترادّوا الكلام بينهم فقالوا : إن أبت مهاجرة قريش فقالوا نحن مهاجرون ، وصحابة رسول الله ﷺ الأولون ونحن

---

(1) يقال : أعطاه مقادته : انقاد له .

(2) صاغراً داخراً : ذليلاً مهاناً .

(3) أثخن : أغلظ وبالغ .

عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعوننا هـذا الأمر بعـده ؟ فقـالت طائفـة مـن الأنصار نقول إذاً منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الأمـر أبـداً قال سعد بن عبادة عندمـا سمـع ذلـك : هـذا أول الوهـن[١] ، وجـاءهم المهاجرون وهم مجتمعون يقول عمر بن الخطّاب فإذا جميع في سقيفة بن ساعدة وإذا بين أظهرهم رجل مزّمل ، قلـت من هـذا قـالوا سعد بـن عبادة قلت ماله ؟ قالوا وجع ، فلما جلسنا قام خطيب الأنصـار فحمـد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعـد فنحـن أنصـار الله وكتيبـة الإسـلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين حيّ منا ، وقد دفت إلينا دافّة[٢] منكم فإذا أنتم تريدون أن تختزلونا مـن أصلنـا وتحصنـوا الأمـر مـن دوننـا (وقـد كـان رسول الله ﷺ إذا استعمل[٣] رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا فـأرى أن يلـي الأمـر رجـلان أحدهمـا منكـم والآخـر منـا ، فلمـا قضـى مقالتـه يقول ﷺ : أردت أن أتكلم وكنت قـد زودّت نفسـي مقالـة أعجبتـي أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ولقد كان أحلم مني وأوقـر ، فتكلـم أبو بكر ، فوالله ماترك من كلمة أعجبتني مما كنت قد زودت في نفسي

---

[١] الوهن : الضعف .

[٢] الدافّة : الجيش يُدف نحو العدو وهو أيضاً الجماعة من الناس تقبل من بلد إلى بلد .

[٣] أي جعله أميراً أو قائداً .

إلا أتى بمثلها أو أفضل منها في بديهته ، ولم يدع شيئاً أُنزل في الأنصار أو ذكره رسول الله ﷺ إلا ذكره فقال : قد علمتم أن رسول الله ﷺ قال لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار وما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ، ولكن العرب لاتعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب داراً وأنساباً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم يقول عمر رضي الله عنه وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح فوالله ماكرهت من مقالته غيره ، ولأن أُقدَّم فتضرب عنقي لايكون في ذلك من إثم أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، فلما قضى أبو بكر مقالته ، قالت الأنصار : والله مانحسدكم على خير ساقه الله إليكم ، ولاأحد من خلق الله تعالى أحبّ إلينا ولا أرضى عندنا منكم ، ولكننا نشفق مما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم فإذا هلك اخترنا رجلاً من الأنصار فجعلناه مكانه ، كذلك أبداً ، كان ذلك أجدر أن يشفق القرشي إن زاغ أن ينقض عليه الأنصاري وأن يشفق الأنصاري إن زاغ أن ينقض عليه القرشي فقال عمر رضي الله عنه : لا ينبغي هذا الأمر ولايصلح إلا لرجل من قريش ولن ترضى العرب إلا به ، ولن تعرف الإمارة إلا له والله ما يخالفنا أحد إلا قتلناه ، فقام الحباب بن المنذر فقال : يامعشر الأنصار املكوا عليكم أمركم ، فإن الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترئ

مجترئ على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم وأنتم أهـل العزّ والثروة ، وأولو العدد والتجربة وذوو البأس والنجدة ، وإنما ينظر الناس إلى مـا تصنعـون ولاتختلفـوا فيفسـد عليكـم رأيكـم ، وينتقـض عليكـم أمركم ، أبى هؤلاء إلا ما سمعتم ، فمنا أمير ومنهـم أمـير فقـال عمـر : هيهات لايجتمع اثنان في قـرن[1] ، وا لله لاترضـى العـرب أن يـأمّروكم ونبيها من غيركم ، ولكن العرب لاتمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم ، وولي أمورها منهم ولنا بذلك على من أبـى مـن العـرب الحجـة الظاهرة والسلطان المبين ، ومن ذا ينازعنا سلطان محمـد وإمارتـه ونحـن أولياؤه وعشيرته ، إلا مدلٌ بباطل ، أو متجانف[2] لإثم ، أو متورّط في هلكة ؟

فقال الحباب بن المنـذر يامعشـر الأنصـار املكـوا علـى أيديكـم ولاتسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هــذا الأمـر ، فـإن أبوا عليكم ماسألتموه فاجلوهم عن هــذه البـلاد ، وتولـوا عليهـم هـذه الأمور ، فأنتم وا لله أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان لهذا الدين مــن دان ممــن لم يكــن يديــن أنـــا جذيلهـــا المحكـــك[3]

---

[1] قَرَن : حبل .

[2] متجانف : مائل .

[3] الجذيل : تصغير جذل : أراد العود الذي ينصـب للإبـل الجربـاء لتحتـك بـه والمحكـك الذي كثر الاحتكاك به حتى صار مملساً .

وعذيقها المرجب[١] ، أما وا لله لو شئتم لنعيدنّها جذعة[٢] فقال عمر إذ يقتلك ا لله قال الحباب بن المنذر بل إياك يقتل فقال أبو عبيدة : يامعشر الأنصار إنكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدّل وغيّر ، فقام بشير بن سعد[٣] فقال : يامعشر الأنصار إنا وا لله لئن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين وما أردنا إلا رضا ربنا وطاعة نبينا ، والكدح لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولانبتغي به من الدنيا عرضاً فإن ا لله وليّ المنة علينا بذلك ، ألا إن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى ، ولا يراني ا لله أنازعه في هذا الأمر أبداً فاتقوا ا لله ولاتخالفوهم ولاتنازعوهم فناداه الحباب بن المنذر : يابشير بن سعد ، عققت عقاق[٤] ، ما أحوجك إلى ما صنعت أَنَفِسْتَ على ابن عمك الإمارة فقال بشير لاوا لله ولكني كرهت أن

---

[١] العذيق : تصغير عذق : وهو النخلة والمرجب المدعوم بالرجبة وهي خشبة ذات شعبتين وذلك إذا طالت وكثر حملها والمعنى أنه ذو رأي يشفى بالاستضاءة به كثيراً وهو من كثرة التجارب والعلوم بموارد الأحوال ومصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل .

[٢] جذعة : فتية .

[٣] بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي شهد العقبة الثانية وبدراً وأُحداً والمشاهد بعدها واستعمله النبيﷺ على المدينة في عمرة القضاء وكان من الكتّاب في الجاهلية .؟

[٤] العقاق : هو اسم العقوق .

أنازع قوماً حقاً جعله الله لهم ، فلما رأوا ذلك قاموا فبايعوا أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنهم جميعاً .

وفاته : توفي الحباب بن المنذر في خلافة عمر .